جماليات الخطاب البصري للاشكال النحتية في الخزف العالمي المعاصر

م.م. صباح حسن سلمان
مديرية تربية بغداد / الرصافة الثانية

مستخلص البحث :
يتضمن البحث الحالي جماليات الخطاب البصري للاشكال النحتية في الخزف المعاصر ، وما له من اثر في بنية الخزف المعاصر العالمي ، يهدف البحث إلى الكشف عن اليات جماليات الخطاب البصري للأشكال النحتية في الخزف العالمي المعاصر، وما الآت اليه التحولات الفكرية والجمالية التي طرأت على هذا الفن في عصر ما بعد الحداثة .. اذ تمثلت مشكلة البحث في التساؤل عن المرتكزات الفكرية والآليات الجمالية التي حوّلت الخزف من حيز الوظيفة النفعية إلى فضاء الخطاب النحتي المفاهيمي. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي كأداة لتحقيق أهداف البحث، حيث شمل مجتمع البحث (73) عملاً خزفياً عالمياً للفترة (2010-2020)، اختيرت منها عينة قصدية مكونة من (3) نماذج تمثل اتجاهات فنية متنوعة (نوي فولكوف، روبرت أرنيسون، كيرا ميلر) ، فقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أن الخطاب البصري في الخزف المعاصر قد حقق تحولا جمالياً عبر استراتيجيات المحاكاة الفائقة والتغريب، محولاً المادة الطينية إلى نص بصري مفتوح على التأويل.. كما أظهرت النتائج ذوبان الحدود التقليدية بين النحت والخزف لصالح الواقعية المفاهيمية التي تستنطق الأبعاد السيكولوجية والاجتماعية للإنسان المعاصر، واختتم البحث بجملة من التوصيات والمقترحات لتطوير الدراسات الأكاديمية في هذا الميدان ، ومن ثم مصادر البحث .

الفصل الأول

مشكلة البحث :
شهد الفكر الانساني في عصر ما بعد الحداثة ، تحولاً جذرياً نحو تقويض المركزية في الفن البصري ، حيث سعى الفنان إلى تحرير المنجز الجمالي من القيود النخبوية والأنظمة الصارمة ، منادياً بتعددية الرؤية وانفتاح المعنى ، وقد تجسد هذا التحول في تبني جماليات الشكل الخزفي والاكتفاء بشكل مفردة او شكل خارج سياق الاواني الخزفية ، مما أدى إلى زعزعة الثبات الجوهري للنص الفني التقليدي ، وتحويله إلى تجربة بصرية نحو الاشكال النحتية ، والتي لا تخضع لمعايير مسبقة ، ومع التطور التكنولوجي والتوجه نحو انفتاح آفاق التجريب أمام الفنان المعاصر ، وهذا ما أتاح للخزاف إعادة صياغة الخطاب الفني البصري عبر وسائط متعددة وقدرة فائقة على وفق المعايير الجمالية ومبادئها التي تجاوزت التوصيفات التقليدية للفن التشكيلي.وفي هذا السياق ، يظهر الخزف العالمي المعاصر كساحة خصبة لتمثل هذه التحولات في ميدان الخزف النحتي ، حيث استجاب الخزاف العالمي نحو المتغيرات في سياقات الخطاب الجمالي الخزفي ، الذي لم يعد حبيس الوظيفة النفعية ، التي تهاوت الحدود الفاصلة بين الخزف والنحت ، وذاب التمايز التقليدي بين الأجناس الفنية لصالح (الشكل) القابل للتأويل الفني، وهو ما أكده نقاد الفن في دعوتهم لصالح الصيرورة والأدائية الفردية للخزاف المعاصر .وعليه فإن انغماس الخزاف المعاصر في عمق هذه التحولات الاجتماعية والمفاهيمية ، والتي ولدت لغة بصرية جديدة ، تقوم على استنطاق المادة بوصفها كياناً نابضاً يوجه

النشاط الإبداعي للخزاف بصورة عامة ، مما منح الخزف المعاصر بعداً (نحتياً) خالصاً يتفاعل مع الذات البشرية ، في تشتتها وحريتها التشكيلية ، ومن هنا تداخلت بنية الخزف مع بنية النحت في وحدة عضوية أحدثت قطيعة مع الموروث التقليدي ، ليتجاوز الشكل الخزفي حدوده المادية نحو خطاب بصري يمتلك قيم دلالية وجمالية عالية ، وبالرغم من ثراء هذه التجربة في فن الخزف العالمي ، إلا أن هناك حاجة معرفية ملحة لتسليط الضوء على هذه الثغرة الفكرية المرتبطة بكيفية تحول الخزف إلى خطاب نحتي في البيئة العالمي ، وهو ما دفع الباحث لتقصي هذا التداخل لبيان مدى فاعلية الخطاب النحتي في إثراء المنجز الخزفي المعاصر.

وبناءً على ما تقدم، يمكن بلورة مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤلات الآتية:

1. ما هي المرتكزات الفكرية التي ساهمت في تحول خطاب الخزف العالمي المعاصر نحو صياغات جمالية نحتية ؟
2. كيف تمثلت آليات الخطاب النحتي في النتاج الخزفي العالمي المعاصر، وما هي انعكاساتها على البنية الجمالية للمنجز الخزفي المعاصر ؟

أهمية البحث والحاجة اليه : تتمثل أهمية البحث الحالي بعدد من النقاط منها :

1. قد يؤسس البحث الحالي دراسة نوعية للخطاب البصري للاشكال النحتية في الخزف العالمي المعاصر، لما للاشكال النحتية الخزفية من دور فاعل في تعزيز لغة بصرية جديدة تضاف لفن الخزف.
2. قد يسهم البحث الحالي في التعرف على الجانب الفكري والمفاهيمي في فن الخزف العالمي المعاصر ، من خلال تعددية الرؤية وانفتاح المعنى ، نحو تجسد الاشكال النحتية في تبني جماليات الشكل الخزفي.
3. قد يغني البحث المكتبة العربية العامة والمكتبة الفنية التشكيلية بوجه خاص لاثرائها بمثل هذه الدراسة في ميدان الفنون التشكيلية ، وتقديم نص بصري جمال ضمن جماليات الخطاب للخزف المعاصر.
4. قد يقدم البحث قراءة جديدة لجماليات الخطاب البصري في فن الخزف العالمي ، من خلال رصد والكشف عن الاشكال النحتية والية توظيفها في الخزف المعاصر .

هدف البحث :

- الكشف عن جماليات الخطاب البصري للاشكال النحتية في الخزف المعاصر ، وما له من مخرجات فنية وابعاد فكرية وثقافية تسهم في تعزيز مكانه الخزف بين الفنون المعاصرة العالمية .

حدود البحث :

1. الحدود الموضوعية : جماليات الخطاب البصري للاشكال النحتية، الخزف العالمي المعاصر.
2. الحدود المكانية : الاعمال الفنية الخزفية في العالم (قارة اوربا، قارة اسيا، قارة امريكا الشمالية، قارة افريقيا).
3. الحدود الزمانية : 2010 - 2020 .

تحديد المصطلحات :

- جماليات (اصطلاحا)

- يعرف (الرويلي) الجماليات بانها "شبكة معقدة من العلاقات النفسية والثقافية التي تظهر فيها الكيفية التي ينتج فيها الجمال بشكل ملفت للنظر" [1].

- وجاءت مصطلح الجماليات في (معجم لالاند) بانه "عملية فكرية تجري من خلال سلسلة عمليات اولية جزئية ومتتابعة" [2].

- جماليات (اجرائيا) : هي مجموعة الخصائص والسمات البصرية الكامنة في الخطاب البصري النحتي الخزفي المعاصر ، والتي تتحقق من خلال التفاعل الديناميكي بين الشكل والمعنى وبين الرؤية التعبيرية للخزاف وبين نتاجه الفني ، بوصفها الأداة التي تسمح بتحويل المادة الطينية الصامتة إلى خطاب بصري يمتلك القدرة على إثارة فكرية لدى المتلقي عبر مفاهيم الشكل النحتي المعاصر .

- الخطاب (اصطلاحا) : هو مصطلح عرفه (علوش) بأنه"يعنى بالالفاظ المفردة التي تتألف منها النص البصري ، وللخطاب اجزاء منها الخطاب المباشر الذي يمتلك احالات بسيطة على الشيء ، والخطاب الضمني ، الذي يولد مستويات للتأويل الى ما لانهاية"[3].

- عرفه لالاند[4] يعُرف الخطاب بانه "عملية فكرية تجري عبر سلسلة عمليات أولية جزئية متتابعة". او هو تعبير عن الفكر وتطوير له سلسلة كلمات او عبارات متسلسلة.

- وعرفه (عزام) بأنه "مجموعة من النصوص البصرية التي تكوّن مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية ، وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض"[5].

- الخطاب (اجرائيا) : هو منظومة من العلامات والرموز التشكيلية ، التي يوظفها الخزاف المعاصر في منجزه النحتي ، لتشكل وحدة بنائية دلالية تتجاوز المظهر المادي للطين ، بهدف إيصال رؤية فكرية أو جمالية محددة إلى المتلقي.

- الخطاب البصري (اجرائيا) : هو المنظومة التعبيرية المتكاملة التي تتشكل من تآلف العناصر المادية والتقنية التي يوظفها الخزاف في عمله الفني ، من خلال ايجاد رؤية فلسفية معاصرة ، ويتحدد في هذا المصطلح المركب بوصفه القوة الخطابية الكامنة في المنجز النحتي الخزفي العالمي ، والتي تسعى لتحويل الشكل من كيان مادي صامت إلى وسيط اتصالي يحمل قيم الحداثة ، التغريب، أو المحاكاة ، بهدف إحداث اسلوب فكرية محدد لدى المتلقي .

- الخزف النحتي (اجرائيا) : هو المنجز الفني النحتي ، والذي يتجاوز في بنيته الوظيفة النفعية ، ليركز على القيم الخطابية في معناه الفكري والثقافي ، ويتحدد في هذا البحث بوصفه وسيطاً تعبيرياً

---

[1] الرويلي ، ميجان ،وسعد البازعي : دليل الناقد الادبي ، المصدر السابق ، ص89.
[2] لالاند، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، ت : خليل احمد خليل، منشورات عويدات ، بيروت، 2001 ، ص287.
[3] علوش ، سعيد : معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص83 ،84 .
[1] لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، مصدر سابق ، ص287 .
[2] عزام ، محمد : تحليل الخطاب الادبي ، (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2003) ، ص170 .

معاصراً يجمع بين تقنيات النحت الحر وخصوصية المادة الخزفية ، لتقديم خطاب بصري يحمل دلالات جمالية عالمية .

الفصل الثاني – الاطار النظري

- **جماليات الخطاب البصري وتحولاته في الفنون التشكيلية المعاصرة:**

يعد مفهوم الخطاب البصري في الفنون التشكيلية المعاصرة ، احد أعقد المفاهيم الاجتماعية ، التي اشتبكت في تفسيرها النقاد والآداب والمنظرين ، بوصفه مصطلح لم يعد محصوراً في حدود تواصلية بين العمل الفني والمتلقي ، بل كونه نسقاً معرفياً متكاملاً يمتلك القدرة على التعبير عن الأفكار الجوهرية للإنسان المعاصر، اذ يتمخض عنه مفاهيم تفاصيل أفكاره وصيرورة نتاجه المعرفي ، فإن القراءة المتفحصة لتاريخ التحولات الفنية تكشف عن أن الخطاب البصري انتقل من مرحلة التمثيل التي سادت في العصور الكلاسيكية ، حيث كان العمل الفني مرآة عاكسة للطبيعة وكل يراه الفنان ، إلى مرحلة الإنشاء والتوليد التي تتسم بتفكيك الواقع وإعادة بنائه وفق رؤى معاصرة [6] ، كما يعد هذا الاختلاف الفكري الذي جعل من العمل ، ولا سيما النحت الخزفي ، خطاباً يتجاوز المعطى الحسي المباشر للطينة ، ليصبح النتاج الفني وسيطاً رمزياً يشغل حيزاً وجودياً وفلسفياً ، كما ان قدرة الفنان على إعادة صياغة المفهوم الواحد في معالجات تشكيلية متعددة تحمل رؤى فكرية ودلالية متباينة، بما يسهم في إثراء الخطاب البصري للنحت المعاصر وتوسيع آفاقه التعبيرية والجمالية ، وهو ما يؤكده (شاكر أماني) في أطروحته حول سيميولوجيا الخطاب البصري، مشيراً إلى أن الفن المعاصر أعاد تعريف العلاقة بين الشكل ومضمونه، مخرجاً العمل من قوقعته الجمالية الضيقة إلى رحابة الخطاب الفكري النقدي [7] .ان التحولات التي طرأت في الخطاب ، نجد أن الفن التشكيلي المعاصر قد تأثر بعمق بموجات التغيير التي أحدثتها الأفكار المعاصرة ، وعلى اثر ذلك فقد تحول الخطاب البصري من كونه رسالة أحادية الاتجاه من الفنان إلى المتلقي ، إلى عملية مشاركة تفاعلية متعددة المعاني ، وعليه فالفنان المعاصر لم يعد يضع اللمسة الأخيرة على عمله ، بل يترك مساحة للمتلقي كي يستكمل بناء المعنى بشكل مفتوح ، هذا التحول جعل من تعدد القراءات سمة بارزة في ميدان الخطاب المعاصر [8] ، إذ أصبحت الاشكال النحتية الخزفية لا تحيل إلى مدلول ثابت ، كونها تتغير بتغير التشكيل النحتي مع تغير سياق التلقي وزاوية النظر للمتلقي ، وهذا ما يتفق مع المفاهيم الأساسية للخطاب الذي يؤمن أن العمل الفني في العصر الراهن أصبح يمتلك فكر خاص وقدرة على توجيه الخطاب المعرفي بعيداً عن السلطة التقليدية للمؤلف ، مما خلق ما يسمى بـ الانفتاح البصري في الفكر الإنساني [9] .

---

[6] أماني شاكر، سيميولوجيا الخطاب البصري في الفنون التشكيلية، دار الفنون للطباعة والنشر ، جامعة القاهرة ، 2018، ص 45.

[7] المصدر نفسه ، ص 48 .

[8] امبرتو إيكو، ، الأثر المفتوح. ترجمة: عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا ، 2001 ، ص 73 .

[9] Mitchell, W.J.T. Picture Theory. University of Chicago Press, 1995, p. 118.

اذا الخطاب كمفهوم معرفي يقودنا نحو علاقة فن الخزف بالدلالات والرموز والمعاني التي تحتفي بالحرية، والتجريب، وكسر النمطي وهذه النقلة فتحت المجال امام اكتشاف جماليات جديدة لم تكن متاحة من قبل، بوصفها منهجا منظم ودقيق لانه جزءاً من الخطاب البصري في بنية العمل الخزفي كما في تجربة الخزافة سالي ماكدونيل .

فقد تم استنطاق خامة الطين الصامته وإظهار قدراتها التعبيرية الكامنة من خلال استغلال عيوبها المتعمدة أو ملامسها الخشنة أو تفاعلاتها الكيميائية لاظهار النواع زجاج والوان متنوعة ، اذ ان هذا التوجه في الخطاب البصري مما يخلق لغة تعبيرية تتسم بتعدد المعاني ، حيث لم يعد الخزاف يسعى لتجميل السطح ، بل يسعى لإظهار جوهر هذا الفن وما تحمله من دلالات سيميائية من خلال الديناميكية بين المادة والفكر ، باعتبار ان الخزف النحتي يتجاوزةً الحدود الجغرافية للخزف التقليدي ، لتصل اللغة البصرية الى بلاغة الفن[10] . وعليه نجد ان لمفهوم الخطاب البصري ، تحولاً يمكن تسميته بـ جماليات التلقي الواعي، حيث أصبح العمل الفني يمتلك سلطة خطابية قادرة على استنهاض وعي المتلقي واستفزازه على اثارة التساؤل ، كونه جزءاً لا يتجزأ من هذه المنظومة ، فقد استثمر هذه التحولات الخزاف ليقدم أشكالاً نحتية لا تكتفي بالجمال الظاهري، بل تغوص في قضايا الهوية الثقافية المحيطة بالإنسان، لهذا فان الخطاب البصري يحتاج الى قدر كبير من المرونة والخيال والحرية العقلية والبدنية والقدرة على التجويد والتفكير الرمزي والقيام بالتداعيات والتحليل والتركيب البصري، وقبل كل ذلك قدرة متفوقة بالاحساس بالواقع ومكوناته، وان هذا الوعي بجماليات التلقي

[10] مرتاض ، عبد الملك ، تحليل الخطاب الجمالي ، دراسة في فلسفة الفن ، طبع في جامعة الملك سعود ، 2012، ص208.

هو ما ركز عليه (ميجان الرويلي) في تحليله للتيارات النقدية الحديثة ، معتبراً عن ذلك بأن النص البصري هو مساحة للصراع المعرفي والجمال المستمر بين الفنان وعالمه المحيط [11] .

- **الخطاب البصري والجمالي في الخزف النحتي العالمي المعاصر :**

إن جوهر الخطاب الجمالي في الخزف النحتي المعاصر ، لم يعد محكوماً بالوظيفة النفعية أو بالجماليات الساكنة التي سادت في العصور الكلاسيكية ، كونها انتقلت نحو التحول الفكري والمفاهيمي ، الذي يمثل خروجاً متعمداً عن النسق المعتاد للخزف التقليدي ، اذ أن هذا الاختلاف يعد عملية زعزعة للاستقرار الإدراكي لدى المتلقي ، حيث يتم نقل الشيء من سياقه المألوف إلى سياق تخيلي جديد يثير الدهشة والصدمة ، كما ان يظهر هذا الاختلاف من خلال تطويع الطين ليحاكي خامات أخرى [12] (مثل القماش أو المعدن أو الجلد)، مما يخلق فجوة بين توقعات المتلقي وحقيقة الخزف ، اذ أن هذا النوع من الانفلات الشكلي يهدف إلى تحويل العمل الفني من شيء إلى فكرة ، حيث تصبح الخامة مجرد وسيط لخطاب مفاهيمي أوسع ، كما في تجربة الخزاف افين شوناهسواتد.

وبشكل واعي وقصدي فان التحرر يمثل في الخزف النحتي المعاصر ، نوعاً من التغريب ، الذي نادى به الفكر المعاصر ، وفي هذا السياق يكتسب فن الخزف المعاصر اهمية متزايدة بوصفه مجالا خصبا للتجريب والتعبير يتجاوز الوظائف النفعية والخزفية الى مقاربات مفاهيمية وفلسفية تعكس القضايا المعاصرة وتحاور المتلقي بصريا وحسيا ، لا سيما أن الخطاب البصري الخزفي المعاصر قد دخل مرحلة جديدة من خلال تقويض الشكل الايقوني للاواني الخزفية ، والتوجه نحو عملية تشويه مقصود أو إزاحة في الفكر [13] ، ليمنح العمل الفني النحتي طاقة تعبيرية تنتمي إلى الفكر الجمالي

[11] ميجان الرويلي ، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء للطباعة والنشر ، المملكة المغربية ، 2002 ، ص 318.
[12] محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب ، القاهرة ، 2010 ، ص 114 .
[13] محمود امهز ، الفن التشكيلي المعاصر ، دار المثلث للطباعة ، بيروت – لبنان ، 2009 ، ص 158 .

المعاصر ، الذي يقدس التعددية ، ان هذا التحول يجعل من الخطاب البصري عنصراً مشاركاً بالعمل الخزف النحتي ، مما يغير من طبيعة التواصل بين العمل والمتلقي ، ومن هنا نجد ان الخطاب البصري يجبر المتلقي على البحث عن المعنى خلف كواليس العمل الفني ، وهو ما يعزز من مفهوم تعدد القراءات [14].. كما في تجربة الخزافة كاثرين مورلينج .

لقد أحدثت الاتجاهات الفنية المعاصرة انزياحاً جذرياً في هوية الخزف ، فهو لم يعد الخزف يُعرف بكونه إناءً ، بل اصبح نصاً بَصرياً محملاً بالرموز والمعاني والدلالات الفكرية والثقافية ، فقد كسر هذا المفهوم حاجز التقليد نحو عالم المنحوتات ، فعندما يشاهد المتلقي قطعة خزفية تبدو كأنها حذاء *قديم أو علبة معدنية مهملة ، يحدث انزياح في الوظيفة السيميائية للمادة ، مما يجبر المتلقي البحث* عن المعنى خلف القشرة الخارجية للعمل ، وهو ما يعزز من مفهوم تعدد القراءات نحو المحاكاة الفائقة [15] اذا لا يتوقف مسار التحرر عند حدود الشكل فقط ، بل انما يمتد إلى نحو الملمسي وتقني الزجاج مع التلاعب بالمعاملات الحرارية ، اذ يمثل ذلك انزياحاً يمنح الخزف المعاصر طابعه الدرامي ، حيث يتحول السطح من غطاء حماية إلى مساحة سيكولوجية تعكس صراعات الإنسان المعاصر ، وهو ما يسميه النقاد التحول من الجمالي إلى التعبيري ، كما في تجربة الخزافة كارين شابيرو .

[14] سميث ، إدوارد لوسي ، الحركات الفنية منذ عام 1945، المجلس الأعلى للثقافة للطباعة ، 1995 ، ص 203 .
[15] المصدر نفسه ، ص 209 .

أن التحرر البصري يتحقق عندما يتفاعل مع السطح الخزفي ، ليصبح فعلاً جمالياً ، يتجاوز حدود المادة الصلبة ، نحو فضاءات التأويل والتلقي ، إذ لم يعد العمل الخزفي مجرد كتلة تعرض في قاعات العرض فحسب ، كون فن الخزف يعد حاملاً لعلامات سيميائية ودلالات فكرية تكسر أفق توقع المتلقي ، فالتمرد على التقاليد الكلاسيكية التي كانت تقيد الخزف وتضعه في دائرة الجمود والسكون اصبح سمة يتميز بها الخزف المعاصر ، وبدا يتجه صوب صياغة جديدة بأسلوب نحتي ، حيث طوع الخزافين التقنيات الأدائية لمحاكاة مفردات من الواقع المادي ، مما يولد صدمة بصرية تزعزع الاستقرار الإدراكي وتدفع المتلقي إلى اثارة التساؤل عن جوهر المادة وحدود الوهم والحقيقة في الخطاب الخزفي المعاصر [16]

- **مؤشرات الإطار النظري :**

1. ان التحول من التقاليد الى أساليب الحداثة من خلال اللجوء الى الاشكال النحتية هو بناء خطاب توليدي بصري يعيد تفكيك الواقع وصياغته وفق رؤى مفاهيمية جمالية معاصرة .
2. تكشف الاعمال الخزفية النحتية المعاصرة عن قدرة البنية التشكيلية على انتاج دلالات بصرية مفتوحة تتجاوز المعطى الوظيفي المباشر للخامة .
3. مدى توظيف الفراغات، والتعدد الزاوي، وتنوع الملامس في الشكل النحتي كعناصر بصرية ومادية تحفز تعدد القراءات التأويلية وتكسر أحادية الرسالة.
4. يستعين الفنان بالكشف عن قدرة العمل الخزفي على توجيه الخطاب المعرفي بشكل مستقل ، مما يخلق حالة من الانفتاح البصري التي تمنح المتلقي حرية التأويل بعيداً عن قصدية الفنان المطلقة حيث تظهر في المنجز الفني النحتي .

[16] Linda Bloom , Ceramics: A Potter's Handbook, 6th Edition, Harcourt Brace College Publishers , New York / Orlando , 1994 , p26.

5. تحليل الآليات التفاعلية بين عناصر العمل الفني (الخامة والملمس) وعلاقتها المتبادلة مع المضمون التعبيري، لتبيان كيفية تجاوز البُعد الوظيفي أو التقني الصرف نحو صياغة لغة نحتية بليغة.
6. ان الالية الفكرية في التغريب لـ نقل المفردة من البيئة المحيطة بالإنسان او من سياقها المألوف إلى سياق نحتي جديد ، بهدف إحداث صدمة بصرية تكسر أفق توقع المتلقي .
7. يظهر الفنانين المحاكاة الفائقة كنوع من تطويع الطين لمحاكاة ملامس خامات أخرى مثل قماش، جلد، معدن ، وخلق فجوة دلالية بين توقع المتلقي وحقيقة الخامة المستخدمة .
8. ان التحول نحو النص البصري واللجوء الى مدى تحول القطعة الخزفية إلى نص مفتوح محمل بالرموز والدلالات الفكرية التي تجبر المتلقي على البحث عن المعنى خلف تشكيل العمل الفني .
9. اصبح تحديد مدى نجاح الخطاب الفكري في خلخلة الحدود بين الواقع المادي والتمثيل الفني ، مما يدفع المتلقي للتساؤل عن جوهر المادة وحدود الصدق البصري في الفن المعاصر.

الفصل الثالث ـ إجراءات البحث

اولا :مجتمع البحث: بعد اطلاع الباحث على الاعمال الفنية الخزفية النحتية المعاصرة ، ضمن اطار البحث الموسوم (جماليات الخطاب البصري للاشكال النحتية في الخزف العالمي المعاصر) على وفق الحدود الزمنية المقررة ما بين (2010 - 2020) ، فقد تم رصد مجتمع بحثه من خلال الاطلاع على الأعمال الخزفية المعاصرة المعروضة في شبكة الأنترنت الخاصة ومواقع الخزافين المعاصرين ، فضلاً عن الكتب والمجلات العلمية والفنية الخاصة بفنون الخزف المعاصر ، إذ تم رصد (73) عملا خزفيا ، ليمثل مجتمع بحثنا الحالي .

ثانيا: عينة البحث: حدد الباحث عينة البحث من خلال اختيار (العينة القصدية) وبما يتلاءم مع طبيعة الموضوع وهدف البحث ، اذ تم اختيار (3) اعمال خزفية على وفق المبررات الآتية :

- اختيار الاعمال الفنية الخزفية على شكل متباين في اسلوب الخطاب الجمالي للمنحوتات في فن الخزف المعاصر .
- اختيار الاعمال الخزفية التي شكلت نقطة تحول في الخزف النحتي .
- استبعاد الاعمال الخزفية المعاصرة المتكررة.

ثالثا : أداة البحث : اعتمد الباحث على ما جاء في الفصل الثاني ومن مؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث في تحليل عينة بحثه، والخروج بنتائج واستنتاجات تحقق هدف البحث .

رابعا : منهج البحث : بما ان البحث يهدف الى التعرف على (جماليات الخطاب البصري للاشكال النحتية في الخزف العالمي المعاصر) لذلك تطلب الأمر ان يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل (العينة) كونه منهج يعتمد على دراسة الظاهرة وتفسيرها بطريقة موضوعية للوصول الى نتائج وتعميمات منطقية ، بما ينسجم مع معطيات البحث .

خامسا : تحليل العينة :

انموذج (1)

- اسم الخزاف : نوي فولكوف
- اسم العمل : ابريق سالفادور دالي
- تاريخ انتاج العمل : 2010
- البلد : روسيا

يُعد اسلوب الخزاف الروسي نوي فولكوف بعنوان (إبريق سلفادور دالي) ، الذي يجسد فيه الخزاف تحولاً مفاهيميا في بنية الشكل الخزفي ، من الهيئة النفعية التقليدية إلى فضاء التعبير السريالي والواقعي النحتي ، والذي ينهض التشكيل البصري في هذا الأنموذج على استعارة شكل (الإبريق) كبنية أساسية ، لكنه سرعان ما يكسر الخزاف الروسي هذه الرتابة الوظيفية عبر استدعاء ملامح النحت من خلال تشكيل وجه الفنان السريالي الكبير سلفادور دالي ، مما يخلق الانموذج (1) صدمة بصرية للمتلقي التي تقوم على إزاحة المألوف وإحلال الغرائبي محله كون الأسلوب النحتي هو العنصر المهيمن في بنية العمل الخزفي .نجد أن الخزاف نوي فولكوف قد اعتمد على تقنية المحاكاة الدقيقة ، حيث تظهر (العين) كمركز مهيمن في العمل الخزفي ، اذ نجد هذه العين المصاغة بأسلوب الواقعية المفرطة ، ببريقها وتفاصيل جفونها والوان الواقعية المتميزة ، والتي لا تمثل مجرد جزء من وجه ، بوصفها أداة للمراقبة تخترق فضاء المتلقي ، التي يمتد اليها الخطاب الجمالي ليشمل الشارب الشهير لدالي الذي يميزه الفنان به ، والذي تم توظيفه بذكاء بنيوي ليعمل كجزء من التوازن الحركي للعمل النحتي الخزفي، والمتصل بالمقبض والمصب، مما يلغي الحدود الفاصلة بين العنصر التشريحي البشري والعنصر الصناعي للإبريق بشكل عام .

كما نجد ان الملمس السطحي الخزفي يبتعد عن اللمعان التقليدي للخزف ، حتى يكون تركيز المتلقي على المحتوى البصري ، متجهاً نحو إيحاءات البشرة الآدمية بتدرجاتها اللونية وظلالها العميقة ، مما يعزز من قوة الخطاب البصري المحمل بالدلالات الرمزية والسيكولوجية، وهذا ما يتوافق مع جماليات الخطاب البصري ، إذ يمثل العمل قفزة نوعية في مفهوم الخطاب المعرفي في بنية الانموذج (1) ، الذي لم يعد يكتفي بالقيم التزيينية ، كونه أصبح خطاباً فكرياً فلسفياً يعيد صياغة الهوية النحتية للخزف المعاصر .. مما يعزز الانسجام في قدرة الخزاف على تحويل الشكل النحتي إلى منصة لبث رسائل جمالية معاصرة ، كما تتجاوز حدود الخامة الطينية لتصل إلى آفاق التعبير المفاهيمي.

فالخطاب هنا ليس صامتاً ، بوصفه هو خطاب بصري نشط يعتمد على تفعيل الذاكرة الجمعية للمتلقي تجاه شخصية دالي المشهورة عالميا ، ومن ثم إعادة صياغتها داخل قالب خزفي يجمع بين السخرية والبراعة التقنية ، وفي السياق نفسه يظهر الانموذج

(1) التوافق من خلال الوحدة الشكلية للشخصية العظيمة ، بين المضمون الفكري والشكل النحتي ، كون العمل الخزفي لا يكتفي بكونه تمثيلاً لـ دالي ، بوصفه هو اشتغال جمالي يشتغل على فكرة المحاكاة ، وهي من سمة من سمات مفاهيم ما بعد الحداثة في الخزف العالمي ، لان توظيف العناصر التشريحية بدقة متناهية داخل تكوين الإبريق في الانموذج (1) ، يبرهن على أن الخزف المعاصر قد استعار أدوات النحت والرسم ليخلق لغة بصرية خاصة به وهوية خاصة ، تتسم بالتركيب والتعقيد في ان واحد ، كما ان هذا التوافق يجعل من الانموذج (1) ، مرجعاً تطبيقياً تكمن في قدرة الخزاف على الانفتاح على المدارس الفنية العالمية كـ (السريالية والواقعية المفرطة والتجريدية) ، مع الحفاظ على خصوصية الكتلة والفراغ والسطح الخزفي ، مما ينتج خطاباً جمالياً يمتلك القدرة على التأويل المتعدد والدهشة المستمرة.

ان يمثل إبريق سلفادور دالي للخزاف الروسي نوي فولكوف ، يعد تكثيفاً إبداعياً لمفهوم الشكل النحتي المعاصر ، حيث تذوب الحدود بين الفن التطبيقي والفن الصرف ، كعملية التحليل الجمالي لهذا العمل الخزفي ، الذي يكشف عن نسق بصري يعتمد على التناقض بين صلابة الطين وليونة الملامح البشرية المفترضة ، وهذا ما يعزز من القيمة الجمالية للخطاب البصري الذي يسعى اليه بحثنا الحالي ، مما يبعث تناغما بين الأسلوب التقني والرؤية الفلسفية ، اذ يجعل من العمل أنموذجاً مثالياً يجسد التحولات الدراماتيكية في بنية الخزف العالمي ، محققاً بذلك الغاية المعرفية والجمالية التي ينشدها الخزفي النحتي المعاصر .

انموذج (2)

- اسم الخزاف : روبرت أرنيسون
- اسم العمل : الصمت المشدود
- تاريخ انتاج العمل : 2015
- البلد : امريكا

يستند العمل الخزفي النحتي الموسوم بعنوان (الصمت المشدود) أنموذجاً معاصراً لاستقراء جماليات الخطاب البصري في الخزف النحتي الحديث، إذ يمثل هذا العمل تحولاً واضحاً في فلسفة التكوين الخزفي المعاصر من خلال اعتماده على الإيهام البصري والتشويه التعبيري بوصفهما وسيلتين لبناء خطاب بصري ذي أبعاد نفسية وتأويلية متعددة. فقد اتجه الخزاف في هذا العمل إلى توظيف البنية التشخيصية للوجه الإنساني ضمن معالجة خزفية ذات طابع سريالي، إذ يظهر الأنموذج (2) على هيئة وجه بشري هادئ الملامح تغطيه طبقة مشدودة أشبه بغشاء مرن ينساب فوق تفاصيل الوجه بانسيابية عالية، الأمر الذي يمنح العمل حالة من التوتر البصري القائم على التضاد بين السكون والحركة، وبين الاختناق والتحرر.وقد اعتمد الخزاف على المعالجة الدقيقة لخامة الطين، بطريقة جعلت السطح الخزفي يبدو وكأنه مادة قماشية مرنة تخضع لقوة شد غير مرئية، مما يعكس مهارة تقنية عالية في تطويع الكتلة الخزفية وتحويلها إلى فضاء بصري يتجاوز حدود المادة التقليدية.

كما تبدو الانثناءات الممتدة أعلى الرأس وكأنها خطوط ديناميكية تنطلق نحو الفراغ، لتولد إيقاعاً حركياً يخرج الشكل من واقعيته المباشرة إلى أفق تعبيري أكثر عمقاً، وهو ما يعزز من جمالية الخطاب البصري في النحت الخزفي المعاصر.

فـ الخطاب البصري في هذا العمل الانموذج (2) يتمثل بجمالية التحول الشكلي الذي يجعل الكتلة الخزفية أقرب إلى بنية عضوية متحركة، إذ لم يعد الوجه الإنساني هنا مجرد تمثيل واقعي، بل أصبح علامة بصرية تحمل دلالات نفسية وفلسفية تتعلق بالهوية والاختناق والصمت الداخلي. ومن خلال ذلك استطاع الخزاف أن يوظف خامة الطين بوصفها وسيطاً جمالياً قادراً على إنتاج الإيهام والخداع البصري، بحيث تبدو الملامح وكأنها محاصرة داخل غلاف مشدود يضغط على تفاصيل الوجه دون أن يفقده هدوءه التعبيري.كما يظهر في الأنموذج (2) انسجام واضح بين عناصر الشكل من حيث الكتلة والملمس والحركة، إذ تتوزع خطوط الشد بطريقة انسيابية تخلق توازناً بصرياً قائماً على التوتر الديناميكي بين المناطق المشدودة والمناطق الهادئة من الوجه، فضلاً عن التباين الملمسي بين نعومة البشرة والخطوط الحادة الناتجة عن قوة الشد، الأمر الذي يعزز من القيمة الجمالية للعمل ويمنحه بعداً حسياً قائماً على التفاعل البصري والنفسي مع المتلقي.

ومن خلال ذلك يتحول العمل الخزفي إلى نص بصري مفتوح على التأويل، إذ يخرج الشكل من سياقه التشخيصي التقليدي إلى فضاء تعبيري معاصر يتعامل مع القلق الإنساني والتحولات النفسية بوصفها موضوعاً جمالياً قائماً بذاته. كما تتجلى الإزاحة الجمالية في هذا العمل الانموذج (2) عبر تشويه البنية الواقعية للوجه بطريقة لا تلغي ملامحه، وإنما تعيد صياغتها ضمن خطاب بصري يعتمد على الرمزية والتكثيف الدلالي، وهو ما يمنح الأنموذج قدرة على إثارة التساؤل والتأمل لدى المتلقي.

وبذلك يتضح أن الخزاف لم يكتفِ بتشكيل كتلة طينية ذات ملامح إنسانية، بل قام ببناء مفهوم بصري معاصر يعتمد على التوتر والإيهام والحركة بوصفها عناصر أساسية في تشكيل الخطاب الجمالي، مما يجعل العمل نموذجاً واضحاً لجماليات النحت الخزفي المعاصر الذي تجاوز الوظيفة التقليدية للخزف ليصبح خطاباً بصرياً مستقلاً يحمل أبعاداً فكرية وجمالية عميقة تعكس تحولات الفن المعاصر وما بعد الحداثة.

انموذج (3)

- اسم الخزافة : كيرا ميلر
- اسم العمل : الحذاء القديم
- تاريخ انتاج العمل : 2020
- البلد : امريكا

يتضمن العمل الفني للخزافة (كيرا ميلر) أنموذجاً حيوياً في صميم الخطاب الجمالي في الخزف النحتي المعاصر، اذ يمثل هذا المنجز قفزة نوعية في فلسفة المفهوم الخزفي ، حيث يتحول الطين من خامته الصماء إلى وسيط تعبيري يحمل دلالات استهلاكية وسيميائية معقدة ، متجاوزاً بذلك الانموذج (3) الوظيفة النفعية التقليدية للخزف نحو فضاء النحت الذي يخاطب البصر والوعي في آن واحد ، كون هذا العمل الخزفي يعتمد استراتيجية المحاكاة الفائقة (Hyper-realism) ، الذي يتجسد العمل في هيئة زوج من الأحذية العتيقة التي تظهر عليها آثار الزمن والاستخدام المفرط ، من خلال الملامح السطحية التي تعكس مهارة تقنية استثنائية في معالجة السطح الخزفي (Texture) ، حيث نلاحظ الثنيات العميقة التشققات في بنية الجلد ، وقد جاء التشقق او التمزق الواضح عند مقدمة الحذاء ، فضر عن تآكل الحواف فضلاً عن تموضع الأربطة (القيطان) بشكل يوحي بالارتخاء والترك الهامشي ، وهذا جاء نتيجة استخدام الحذاء المفرط في دوامة الحياة اليومية واستهلاكهُ حتى الرمق الأخير من عمره ، كما أظهرت الخزافة (كيرا ميلر) الى الألوان التي تميل إلى الدرجات الترابية والصدئة ، مع تدرجات لونية توحي بتراكم الغبار والأوساخ ، مما يمنح الشكل ثقلاً بصرياً يتجاوز حقيقة كونه خزفاً .وعليه نجد أن الخطاب البصري لا يتوقف عند حدود التمثيل الشكلي ، بوصفه ينتقل إلى مرحلة التمثيل الفكري والتوجه نحو صياغة مفهوم الجمال عبر استنطاق القبح أو المفردة المتهالكة المتمثلة في هذا الحذاء المهترئ ، وان هذا التناقض بين مفهوم فن الخزف التي ترتبط تاريخياً بالصلابة والبريق والرفعة وبين الموضوع الذي يمثل الهامشي والمستهلك ، والذي يخلق توتراً جمالياً من خلال جوهر الخطاب البصري المعاصر ، بمعنى إن الشكل النحتي في الانموذج (3) لا يقدم نفسه ككتلة كونه نص بصري مفاهيمي يروي سيرة إنسانية غائبة فالحذاء ليس مجرد موضوع لفكرة الحذاء ، اذ يحيلنا إلى فكرة الانسان كان يرتديه ويحكي لنا قصة زمن من المعاناة والجوع والعوز ، فضلا عن المسافات قُطعته هذا الحذاء ، مما يجعل القيمة الجمالية تكمن في بلاغة الغياب ، التي تعمل على تفعيل آلية الخداع البصري ، وهي سمة مهمة في الخزف العالمي المعاصر. أي ان هذا الخطاب البصري يسعى إلى زعزعة يقين المتلقي ، فالمتلقي يرى جلداً مهترئاً بينما الوعي يدرك أنه طين صلب ، هذه الفجوة الإدراكية هي التي تمنح العمل صفته جمالية الخطال البصري ، وتخرجه من حيز الصناعة الحرفية إلى حيز الفن المفاهيمي . فالجمال هنا ليس في كمال الشكل ، بل في صدق التعبير ، وقدرة الشكل النحتي على استحضار خطاب إنساني اجتماعي ، حول الزمن والاستهلاك والذاكرة في تجسيد الانموذج (3) الذي يكون قادراً على إنتاج دلالات متعددة يظهر مدى قدرة العمل على إثبات أن الخطاب البصري في الخزف النحتي المعاصر ، قد انتقل من جماليات التجريد والزخرفة إلى جماليات الواقعية المفاهيمية التي تعيد فيها الخزافة تشكيل الواقع ليس لنقله كما هو ، بل لإعادة قراءته جمالياً وفلسفياً جديدة .

الفصل الرابع : نتائج البحث

بعد ان اكمل الباحث إجراءات البحث وتحليل العينة ، فقد توصل الى نتائج البحث :

1. يعد التحول في فن الخزف المعاصر من النفعية إلى المفاهيمية ، من خلال الكشف عن جوهر الخطاب البصري ، فقد حقق الخزافين قطيعة معرفية مع الوظيفة النفعية التقليدية ، والتوجه بها نحو الخزف النحتي ، الذي يعلي من شأن القيمة الفكرية والجمالية للخزف المعاصر بوصفه غاية في ذاتها .
2. تظهر نماذج العينة ان الدلالات سيميائية لنماذج العينة جميعها لم تعد وسيطاً صامتاً ، كونها اظهرت تحولت إلى مفاهيم تثير وعي المتلقي من خلال استنطاق الملمس واللون ونوع الزجاج المستخدم ، لإنتاج مفاهيم تتجاوز المظهر المادي للاعمال الخزفية النحتية .
3. ان فاعلية الاختلاف كاستراتيجية خطابية بمعنى الاختلاف الجمالي ، الذي يمثل الركيزة الأساسية في الخطاب البصري المعاصر في الانموذج (1) يظهر من خلال إخراج المفردة الخزفية (الابريق) من سياقها المألوف إلى سياق يثير الصدمة والدهشة لدى المتلقي عند رؤية سلفادور دالي .
4. يظهر الانموذج (2) هيمنة المحاكاة الفائقة ، التي وظفت تقنية المحاكاة الفائقة (لشكل الخزاف روبرت أرنيسون) ، لكسر الحدود بين الحقيقة والوهم، مستخدماً الطين لمحاكاة شكل الانسان كمنحوتة محروقة من الطين ، مما خلق فجوة إدراكية تعزز بلاغة الخطاب البصري .
5. انتعددية المعنى وانفتاح النص في الانموذج (3) الذي يمتلك صفة النص المفتوح ، حيث لا يقدم رسالة أحادية الاتجاه نحو الفقر ، كونه نص يفتح آفاقاً لا متناهية للتأويل ، محولاً المتلقي من مشاهد سلبي إلى شريك مساهم في بناء المعنى الجمالي .
6. تعمد الخزافين بـ اذابة وتقويض الحدود التقليدية بين النحت والخزف ، حيث استعار الخزاف المعاصر مفردات النحت الصرف ، ليخلق هوية فكرية ومعرفية تجمع بين خصوصية الخامة الطينية وحرية تشكيل الخزف النحتي .
7. تمكن الخزافين في جميع نماذج العينة ببلاغة الغياب تارة والحضور الإنساني تارة أخرى ، التي تعمل كإحالات اجتماعية لقصص إنسانية غائبة ، حيث يتم استحضار مفاهيم الشهرة ، الزمن ، الذاكرة ، والاستهلاك ، من خلال تمثيل الأثر والتاثر المادي للإنسان .
8. أثبت الخزافين أن التطور التقني في تحديد نوع الزجاج واضافة الاكاسيد او الصبغات المعدنية الملونة ، قد منح الخزاف قدرة فائقة على صياغة خطاب بصري معقد ، يجمع بين البراعة الحرفية في التزجيج والتلوين والملمس ، فضلا عن الرؤية الفلسفية المعاصرة .
9. اعتمد الخزافين على استراتيجية التغريب او الغرائبية في تشكيل الاعمال الخزفية التي ساهمت في زعزعة الاستقرار الإدراكي للمتلقي ، مما حفز الوعي الجمعي على إعادة تساؤل حول ماهية الفن وحدود المادة وإظهار جمالية الخطاب البصري لاعمال الخزف النحتي.

التوصيات :

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

1. تطوير المناهج الأكاديمية بـضرورة تحديث المناهج الدراسية في كليات الفنون الجميلة (أقسام الخزف) لتشمل الجوانب المفاهيمية والفلسفية للخزف النحتي المعاصر لما له من أهمية في توليد أفكار جديدة ، وعدم الاكتفاء بالجانب التقني والحرفي .
2. تشجيع المؤسسات الفنية والمتاحف على إقامة معارض تخصصية تظهر التحولات النوعية في الخزف النحتي العالمي .
3. إقامة ورش عمل مشتركة بين نحاتي الخزف وفناني التخصصات الأخرى (نحت، رسم، تصميم) لتعزيز فكرة تداخل الأجناس الفنية التي أثبت البحث فاعليتها في الخطاب المعاصر.

المقترحات:

استكمالاً للفائدة العلمية وفتحاً لآفاق بحثية جديدة ، يقترح الباحث إجراء الدراسات البحثية الآتية :

1. جماليات الخطاب البصري في الخزف العربي المعاصر :دراسة مقارنة في ضوء التحولات العالمية بين العراق ومصر
2. سيميائية القبح الجمالي في أعمال الخزافين المعاصرين .
3. فاعلية المحاكاة الفائقة في الخزف النحتي المعاصر .

المصادر العربية :

1. أماني شاكر، 2018، سيميولوجيا الخطاب البصري في الفنون التشكيلية، دار الفنون للطباعة والنشر، جامعة القاهرة، مصر.
2. إميرتو إيكو، 2001، الأثر المفتوح، ترجمة، عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا.
3. الرويلي، ميجان، وسعد البازعي، 2002، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
4. سميث، إدوارد لوسي، 1995، الحركات الفنية منذ عام 1945، المجلس الأعلى للثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
5. عزام، محمد، 2003، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.
6. علوش، سعيد، 1985، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
7. فوكو، ميشيل، 1989، حفريات المعرفة، ترجمة، سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
8. لالاند، أندريه، 2001، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.
9. محمد عبد الحميد، 2010، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر.
10. محمود أمهز، 2009، الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للطباعة، بيروت، لبنان.

11.مرتاض، عبد الملك، 2012، تحليل الخطاب الجمالي (دراسة في فلسفة الفن)، مطبوعات جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

المصادر الأجنبية :

1. Bloom, Linda:، 1994، Ceramics: A Potter's Handbook, 6th Edition, Harcourt Brace College Publishers, New York / Orlando.
2. Mitchell, W.J.T: ،1995، Picture Theory, University of Chicago Press, Chicago.

The Aesthetics of Visual Discourse in Sculptural Forms in Contemporary Global Ceramics

Assistant Lecturer Sabah Hassan Salman
Baghdad Education Directorate / Al-Rusafa II

Abstract:

The current research aims to reveal the aesthetics of visual discourse in sculptural forms within contemporary global ceramics, tracking the intellectual and aesthetic transformations of this art form in the postmodern era. The research problem addresses the intellectual foundations and aesthetic mechanisms that shifted ceramics from a functional craft to a conceptual sculptural discourse. The researcher adopted a descriptive-analytical methodology to achieve the research objectives. The research community included (73) global ceramic works produced between (2010-2020), from which a purposive sample of (3) models was selected representing diverse artistic trends (Noy Volkov, Robert Arneson, and Keira Miller)..The research reached several key findings: visual discourse in contemporary ceramics has achieved an "aesthetic displacement" through strategies of "hyper-realism" and "estrangement," transforming clay into an "open visual text" for interpretation. The results also indicated the blurring of traditional boundaries between sculpture and ceramics in favor of "conceptual realism," which explores the psychological and social dimensions of contemporary humanity. The research concluded with several recommendations and proposals for further academic studies in this field.